

وحدة التربية التعبدية فقه الحج

تحليل عناصر الدرس:

حقيقة الحج لغة وشرعا:

الحج لغة: هو قصد الشيء المعظم وإتيانه، وشرعا: قصد البيت الحرام والمشاعر العظام وإتيانها، في وقت مخصوص، على وجه مخصوص، وهو الصفة المعلومة في الشرع من: الإحرام، والتلبية، والوقوف بعرفة، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بالمشاعر ورمي الجمرات وما يتبع ذلك من الأفعال المشروعة فيه، فإن ذلك كله من تمام قصد البيت.

أهمية وفضائل الحج:

للحج أهمية عظيمة بين أركان الإسلام فهو يجمع بين ما هو روعي وبدني ومالي، يؤديه المسلم متى توفرت له الاستطاعة، ليحقق له مجموعة من الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية، والحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم إلى مصادر الحياة الصحيحة، فرضه الله على كل مسلم عاقل بالغ صحيح البدن ويملك الزاد مرة في العمر، أما فضائله فلا تعد ولا تحصى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: {من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه}، وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: { ... وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة }.

الحكمة من تشريع الحج:

- ✓ ترسيخ الأخوة الإيمانية وتأكيد وحدة الأمة وبأنها كالجسد الواحد.
- ✓ تعارف المسلمين وتقوية الصلة فيما بينهم في مختلف مشاهد الحج المتنوعة.
- ✓ تربية المسلم على الاستعداد الدائم لتحمل جميع المسؤوليات والقدرة على مواجهة التحديات وكل الطوارئ المحتملة.
- ✓ تجرد المسلم من الماديات ومطالب الدنيا ورد الحقوق لأصحابها وتوجهه إلى ربه ملبيا مخلص.

الأثار الروحية لفريضة الحج:

- ✓ التزود بالتقوى التي هي أفضل الزاد كما في الآية (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).
- ✓ التوبة والرجوع إلى الله والندم على ما فات من الذنوب والعزم على عدم العودة إلى الذنوب أبدا.
- ✓ مراقبة الله في كل الأحوال وفي كل عمل يقدم عليه الإنسان.
- ✓ تركية النفس والروح بطاعة الله والإكثار من القربات.
- ✓ التربية على ذكر الله في جميع الأوقات ولذلك يعد محور جميع مناسك الحج كما في آيات الحج.

الأثار التربوية للحج:

- ✓ تعويد النفس على تمثل الأخلاق الحسنة والابتعاد عن رذائلها.
- ✓ الصبر والتحمل والثبات في مواجهة الشدائد مهما صعبت.
- ✓ الإيثار والتضحية والإحسان إلى المسلمين وعدم إيذائهم ومضايقتهم خاصة في تلك الأماكن المقدسة.
- ✓ التواضع والانكسار بين يدي الله عز وجل والتقرب إليه بمختلف القربات والمسابقة إلى فعل الخير في تلك الأماكن ليكون الحج مبرورا.

الأثار الاجتماعية للحج:

- ✓ الحج مدرسة ربانية للتألف والوحدة والتعايش تحت ظل راية الإسلام وهناك آثار اجتماعية كثيرة للحج منها:
- ✓ التعارف والتعاون وتبادل المعارف والخبرات بين المسلمين، وتحصيل المصالح ودفع المضار والتذكير بواجباتها نحو بعضها البعض.
- ✓ الشعور بالوحدة والتلاحم كالجسد الواحد، وإزالة كل الفوارق المصطنعة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.
- ✓ إشاعة روح المحبة والتسامح وتقوية الروابط الأخوية.

الأثار الاقتصادية للحج:

- ✓ أباحت الشريعة للحاج أن يتاجر ويؤاجر ويتكسب وهو يؤدي فريضة الحج كما قال تعالى: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)، ومن هنا فللحج آثار اقتصادية كثيرة ومتنوعة منها:
- ✓ كونه فرصة للقاء بين التجار والتعارف بينهم وتبادل الخبرات والصفقات بينهم.
- ✓ كونه فرصة لعرض مختلف المنتجات الصناعية والتي يحرص الحجاج على اقتنائها.
- ✓ تيسير وتسهيل التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي.
- ✓ تنشيط وسائل النقل بمختلف أنواعها.